الانجليزية الاسرائيلية في يناير ١٩٧١ وهو بعنوان : اسرائيل والفلسطينيون . ويشتمل الكتاب على دراستين هامتين . واهميتهما تنبع اولا من اهمية المعلومات الواردة فيهما وثانيا من المركز الذي شغله كل من كاتبيهما قريبا من مواقع الحكم العسكري الاسرائيلي وثالثا لان احداهما تبدو مكملة في مضمونها وابعادها للاخرى . والدراستان هما في الاساس محاضرتان القيتا أمام الجمعية المذكورة في لندن خلال عام ١٩٧٠ . اولى الدراستين بعنوان « تجربة في التعايش » . ومؤلفها اقتصادي اسرائيلي يدعى دان باغلي عمل بعد حرب حزيران مباشرة كمستشار اقتصادي اول للحكم العسكري في المناطق المحتلة بعد أن خدم كضابط ركن خلال تلك الحرب . وقد اشار باغلي في دراسته الى مجموعة من الابحاث والدراسات بشأن المناطق المحتلة وسكانها سبق تقديمها الى الحكومة الاسرائيلية . أما الدراسة الثانية فهي بعنوان « مواقف سياسية في الضفة الغربية » . ومؤلفها هو دافيد فارحي المحاضر في كلية الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية ومستشار الجنرال دايان للشئون العربية .

وقد رايت ان اقدم اولا ، دون تعليق ما أمكن ، مقتطفات من هاتين الدراستين ومما ورد في اولاهما من اشارات الى دراسات اخرى لسببين : اولهما لانهما تعكسان التفكير الصهيوني الاسرائيلي لاشخاص في مستوى عال من المسئولية في المؤسسة الحاكمة في الفترة التي تلت الانتصار الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ . وثانيهما لانهما تعكسان ما يمكن اعتباره خطة متكاملة بدليل الترابط الوثيق بين الافكار الواردة فيهما وفيما اشير اليه من دراسات في احداهما من ناحية وبين تلك الافكار والاجراءات التي سارت اسرائيل ولا تزال تسير عليها في ادارتها للمناطق المحتلة . وسأحاول ان ابين سلامة هذا الاستنتاج في الجزء الاخير من هذه المقالة .

يقول باغلي في دراسته « تجربة في التعايش » ان من بين الدراسات العديدة التي قدمت الى الحكومة الاسرائيلية فور انتهاء الحرب والتي استعملتها الحكومة منذ ذلك الوقت تلك التي وضعها الكولونيل احتياط يوفال نيئمان استاذ الفيزياء « اللامع » في جامعة تل أبيب والتي تضمنت مشروع خطة اولية للتسوية السياسية يشمل فيما يشمله انشاء كيان فلسطيني . ومع ان باغلي لم يضف الى ذلك شيئا بشأن هذه الدراسة « التي استعملتها الحكومة الاسرائيلية » او بشأن « الخطة الاولية للتسوية السياسية » الا ان كل ما كشفه من امور بعد ذلك توحي بأن دراسة نئيمان كانت القاعدة التي تم فوقها بناء خطة متكاملة لفرض « السلام الاسرائيلي » على الشعب الفلسطيني . ففي ٦٧/٦/١٢ قدم باروخ يكوتيلي من بنك لئومي والذي عمل بتكليف من موشه دايان كمسئول عن التنسيق الاقتصادي للضفة الغربية دراسة اكثر تفصيلا من سابقتها مستعينا في وضعها بالمدعو عزرا دانين الذي « يتمتع بصداقات حميمة » في الحكومة الاسرائيلية . وقد شملت هذه الدراسة كما يقول باغلي النواحي السياسية والمقترحات العملية المتصلة باقتصاد الضفة الغربية وموضوع العمالة فيها وكذلك خطة لتوطين اللاجئين* وقال انه في الوقت الذي نقلت فيه هذه المقترحات والمخططات الى الجهات المختصة عكف الخبراء والموظفون الكبار في الادارة العسكرية على العمل لمواجهة المشاكل الملحة العاجلة واهمها الوصول بالحكم العسكري الى مستوى يضمن للسكان في الاراضي المحتلة « مستوى من المعيشة يعادل على الاقل ذلك المستوى الذي بلغوه في ظل الحكم الاردني » . ومن اجل ذلك قررت الحكومة الاسرائيلية ان تخلق العمل للعمال الفلسطينيين ... مع ادراكها ان البطالة اذا كانت شديدة فانها تصبح « سببا في متاعب ومشاكل اقتصادية وامنية » .

---

* ذكرت صحيفة الجيروزاليم بوست الصادرة في ١٩٦٧/٦/٢٢ ان اسرائيل ، بانتظار عقد اتفاق سلام مع الدول العربية ، في صدد انشاء هيئة خاصة تدعى مصلحة اعادة توطين واسكان اللاجئين .